غير مفتري وانه ليس من كلام البشر لكن غلبت عليهم الشقاق واستهزا به جماعة فاهلكوا وكفاه الله شرهم
ولما فشي الاسلام مشي كفار قريش الي عمه ابو طالب وشكوا ما سمعوه منه من سب آلهتهم وذم دينهم
وتكرر ذلك وهو يذب عنه وفي اخر المواد قالوا اعطنا محمد انقتله وخذ بدله عمارة بن الوليد
فتنبه فقال الكفل ابنكم ولعطيكم ابني ليقتل هذا شي لا يكون فمضي يجهر بالتوحيد فاجتمعت
قريش ان يقولوا ساحر فقعدوا في الطرق ايام الموسم يحذرون منه الناس فافترقوا وقد شاع
امره وشاع ذكره فاخذوا في ايذائه وتعذيب من اسلم وطلبوا منه اية فاراهم انشقاق القمر
فزاد الذين امنوا ايمانا والكفر طغيانا ولما اشتد على المسلمين البلا هاجر جمع منهم
للحبشة فاقاموا بها خمس سنين ثم بلغهم اسلام قريش فعادوا فوجدوه باطلا فرجعوا فعظمت
معادات قريش له ولصحبه فكتبوا كتابا ان لا ينكحوا بني هاشم ولا يوالوهم ولا يبايعوهم
ولا ولا وعلقوه بالكعبة وحصروهم بالشعب ثلاث سنين حتى اشتد بهم البلا وسمعت اصوات
صبيانهم يتضاغون من الجوع واطلع الله نبيه على ان الارضة اكلت ما في الصحيفة من جور وظلم
وبقي ذكر الله فاخبرهم فاخرجوها فوجدت كذلك وشلت بركاتها فقام رجال من الكفار في
نقضها فلبثوا السلاح واخرجوهم ثم مات عمه ابو طالب ثم خديجة فحزن لذلك ثم بعد عام ونصف
اسري به من مكة الي القدس على ظهر البراق ثم علا الي السما ومعه جبريل فاتى الانبيا كل واحد
في سما ففرحوا به ثم علي الي مستوى سمع فيه صريف الاقلام بالاقدار ثم دنى فتدلى ففرض
الله عليه وعلى اصحابه خمسين صلاة فلم يراجعه ويسئله التخفيف باشارة موسى حتى جعلها
خمسا فلما اصبح اخبرهم الصديق وكذبه الكفار وسالوه عن صفة بيت المقدس فلم يكن
راه قبل فرفعه اليه جبريل حتى وصفه لهم فلم يمكنهم تكذيبه لكن جحدوا عنادا ولما اشتد
الاذى للمصطفى عرض نفسه على القبايل يطلب من يؤويه ويحميه ليبلغ رسالة ربه فكل
منهم يعرض ويهزا به حتى اتاح الله الانصار فصار الواحد يسلم فيسلم جميع عشيرته ففشا
الاسلام بالمدينة فهاجر اليها المسلمون واراد ابو بكر ان يهاجر فمنعه حتى هاجرا معا
فخرجا الي غار ثور ومعهما عامر بن فهيرة يخدمهما وابن اريقط يدل على الطريق فسلكوا
طريق الساحل واعمى الله عنهم العدو فراهم سراقة فتبعهم يريد قتلهم فدعا عليهم المصطفى
فساخت فرسه في الارض فناداه الامان يا محمد فدعا له فخلص وحلف ان لا يدل عليه احدا ورجع
فلقيه الكفار يطلبونه فقال ارجعوا فقد استبرات لكم ثم مروا بخيمة ام معبد فاستسقوها
لبنا فقالت ما عندي فنظر المصطفى الي شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه قالت شاة اضر بها

الجهد

الجهد وما بها لبن فمسح ضرعها فحلبت وشربوا وسافر حتى وصل الي قبا يوم الاثنين من ربيع الاول فاقام بها
اربعا ثم رحل يوم الجمعة وهي اول جمعة صلاها ثم ارتحل للمدينة فبركت ناقته بمحل مسجده الآن فنزل بدار
ابي ايوب حتى بني مسجده ومنازل زوجاته وبني صحبه حوله وكانت المدينة كثيرة الوبا فنقل الله الحمى
الي الجحفة فاقام بها اشهرا ثم نزل عليه اتمام الصلاة اربعا واقام من ربيع الاول الي صفر يبني مسجده وفي هذا
العام كان ابتداء الامر بالاذان وفي الثاني فرض الصوم وزكوة الفطر والمال وحولت القبلة للكعبة وغزا
بدرا وفي الثالث احدا والرابع بني النضير وقصرت الصلوة وحرم الخمر وشرع التيمم وصلوة الخوف وفي الخامس
الخندق وبني قريظة والمصطلق والسادس عمرة الحديبية وبيعة الرضوان وفرض الحج والسابع خيبر وعمرة
القضا والثامن وقعة موتة وفتح مكة وحنين والتاسع تبوك وحجة الصديق ويسمي عام الوفود
العاشر حجة الوداع والحادي عشر وفاته **الباب الثاني** في صفاته الظاهرة كان صلى الله عليه وسلم ربعة
لا بالطويل ولا بالقصير لكنه الي الطول اقرب بعيد ما بين المنكبين ازهر اللون عظيم الهامة اوسع
الجبين ازج الحاجبين ابلج ما بينهما كان ما بينهما الفضة المخلصة ادعج العينين فيهما تموج من حمرة
مفلج الاسنان يفتر عن مثل حب الغمام شعره غير جعد ولا قطط بل وسط احسن الناس عنقا
لا ينسب الي طول ولا قصر ما ظهر من عنقه للشمس والريح كانه ابريق فضة مشرب ذهبا عريض الصدر
لا يعدو اللحم بعض بطنه بعضا كانه في بياضه موصول ما بين لبته وسرته بشعر كالقضيب ليس في
صدره ولا بطنه غيره وله عكن ثلاث يغطي الازار منها واحدة وتظهر اثنتان كان عظيم المنكبين اشعرهما
ضخم روس العظام واسع الظهر بين كتفيه خاتم النبوة مما يلي منكبه الايمن فيه شامة سوداء تضرب الي صفرة
وحولها شعرات متواليه كانها عرف فرس عبل العضدين والذراعين طويل الزندين رحب الراحة سايل
الاطراف كان اصابعه قضبان فضة كفه الين من الخز كانه كف عطار يضع يده على راس الصبي فيعرف من بين
الصبيان بريحها على راسه عبل ما تحت الازار من الفخذ والساق معتدل الخلق في السمن بدن في اخر عمره
وكان لحمه متماسكا يكاد يكون على الخلق الاول لم يضره السمن وكان مشيه كانما ينقلع من صخر وينحط من صبب
يخطو تكافيا ويمشي هونا بغير تبختر اذا التفت التفت جميعا ولا يلوي عنقه عرقه كاللولو في البياض
والمسك في الريح يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله **الباب الثالث** في صفاته الباطنة واخلاقه الظاهرة
واداابه الباهرة قد زينه الله تعالى بالخلق الكريم ثم اثنى ذكر اليه فقال سبحانه وانك لعلى خلق عظيم
فحاز مكارم اخلاق ومحاسن اداب الله كان احلم الناس واشجعهم واعدلهم واعقلهم واجودهم لا يبيت عنده درهم
ولا دينار وان فضل ولم يجد من يعطيه وجاء الليل لا ياوي منزله حتى يبرا منه الي من يحتاجه وما سئل
قط فقال لا واصدقهم لهجة واشدهم تواضعا والينهم عريكة واكرمهم عشيرة واكرمهم حيا لا يثبت بصره
في وجه احد اسكت الناس في غير كبر وافصحهم وابلغهم في غير تطويل يقبل الهدية ولو جرعة لبن وفخذ ارنب
ويكافي عليها باكثر ويأكلها ولا يأكل الصدقة يغضب لربه لا لنفسه ينفذ الحق ولو عاد بالضرر عليه نظره
الي الارض اكثر من نظره الي السما خافض الطرف من راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه رقيق البشرة لطيف

Copyright © King Saud University